

الامامة والسياسة

[124] من ترك الجهاد وداهن في أمره كان على شفا هلكة، إلا أن يتداركه الله برحمته، فاتقوا الله عباد الله، قاتلوا من حاد الله، وحاول أن يطفئ نور الله، قاتلوا الخاطئين، القاتلين لاولياء الله، المحرفين لدين الله، الذين ليسوا بقراء الكتاب ولا فقهاء في الدين، ولا علماء بالتأويل، ولا لهذا الامر بأهل في دين، ولا سابقة في الاسلام، ووالله لو ولوا عليكم لعملوا فيكم بعمل كسرى وقيصر. فسيروا وتأهبوا للقتال، وقد بعثت لآخوانكم من أهل البصرة، ليقدموا عليكم فإذا قدموا واجتمعتم شخصنا إن شاء الله. كتاب علي إلى ابن عباس قالوا: وكان علي قد كتب إلى ابن عباس وإلى أهل البصرة: أما بعد، فإننا أجمعنا على المسير إلى عدونا من أهل الشام، فأشخص إلي من قبلك من الناس، وأقم حتى آتيك، والسلام. ما قال ابن عباس إلى أهل البصرة فلما قدم كتاب علي إلى ابن عباس، قرأه على الناس، ثم أمرهم بالشخص مع الاحنف ابن قيس، فشخص معه منهم ألف وخمسة مئة رجل، فاستقلهم ابن عباس، فقام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل البصرة، قد جاءني كتاب أمير المؤمنين يأمرني بإشخاصكم، فأمرتكم بالمسير إليه مع الاحنف بن قيس، فلم يشخص إليه منكم إلا ألف وخمسة مئة، وأنتم في الديوان ستون ألفا سوى أبنائكم وعبدانكم ومواليكم. ألا فانفروا، ولا يجعل امرؤ على نفسه سبيلا، فإنني موقع بكل من وجدته تخلف عن دعوته، عاصيا لامامه، حزنا يعقب ندما، وقد أمرت أبا الاسود بحشدكم، فلا يلم امرؤ جعل السبيل على نفسه إلا نفسه. ما قال علي كرم الله وجهه لأهل الكوفة قال: فحشد أبو الاسود الناس بالبصرة، فاجتمع عليه ألف وسبع مئة فأقبل هو والاحنف ابن قيس، حتى وافيا عليا بالنخيلة، فلما رأى علي أنه إنما قدم عليه من أهل البصرة ثلاثة آلاف ومئتا رجل، جمع إليه رؤساء الناس وأمراء الاجناد ووجوه القبائل، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل الكوفة أنتم إخواني وأنصاري وأعواني على الحق، ومجيبني إلى جهاد المحليين، بكم أضرب المدبر، وأرجو إتمام طاعة المقبل، وقد بعثت إلى أهل البصرة، فاستنفرتهم،